إهداء

إلى جدتى العزيزة التى زرعت فى داخلى حب الصعيد.

إلى أبى وأمى اللذين ربيانى وحثانى على التعليم.

إلى زوجتى و بنى مالك اللذين سمحا لى من وقتهما.

إلى أهل صعيد مصر كافة.

المُقَدمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آل بيته وأصحابه أجمعين، و بعد.

ترجع أهمية جنوب مصر إلى ما قبل الميلاد والى عهد المصريين القدماء، كما بلغت أهمية هذا الإقليم فى عصر الفتح الإسلامى، وأصبح محط أنظار العلماء والرحالة المسلمين والمستشرقين، سواء كانت من أهمية سياسية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية، وخرج منه أشهر رموز الدين والعلماء والقادة والوطنين،

ولله در القائل وهو الأديب والمؤرخ الشيخ أبى الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوى الذى تغنى بعشقة للصعيد فقال:

بلاد بها أهل المكارم والنهى وللعلم فيها طارف وتليدُ
صعيد علا فوق الأقاليم قدْرُه به العيش حلو والمقام حميدُ
بِهِ مَنْ لِآَدَابٍ وعِلمٍ وسُؤْدَدِ مُعيد، ومَن للمكرمات مفيدُ
يَضُوعُ به المعروف حيث يضيعه زمان، فيلقى الجود وهو جديدُ

وقد قرأت الكثير من الكتب الكاملة والمتناثرة التى ألقت الضوء على صعيد مصر وسكانها، ومن حيث اهتمامى بالأصول والجذور والتاريخ العربى والأنساب، وحبى لهذا الإقليم وأهله الطيبين والذى يعود إليه آبائى و أجدادى وأهلى وعشيرتى، كان ذلك سبباً فى أن أضع بين يدى القارئ العربى والمهتمين بهذا الإقليم خاصة، هو كتاب أوضح فيه عروبة إقليم صعيد مصر خاصة، والدور القَبلى فيه، وموضحاً مدى التقارب فى كثير من العادات والتقاليد الاجتماعية بينه وبين شبه جزيرة العرب، وهو ما لم ينتبه له الكثير ولم ينوه عنه فى الكتب أو المراجع، وقسمته على ثلاث فصول: الفصل الأول تناولت فيه نبذة عن صعيد مصر من حيث الجغرافيا والمناخ وعن أهميته بالنسبة للعرب منذ فتح مصر، وقبل هذه الفترة، وتاريخ القبائل العربية بهذه المنطقة، وأسباب اختيارهم صعيد مصر بوجه التحديد، وعن القُرى وأسباب تسميتها، وقد نوهت عن الكثير منها فى تفاصيل إلى أى القبائل تنتسب، وما سبب تسميتها وذلك من مصادر عديدة، وأما ما لم أجد لها ذكرًا أو تفاصيل عن تسميتها من هذه المراجع فاكتفيت بذكرها والإشارة إلى كونها اسم عربى، إضافة أن شهرة أهلها بأنهم ينتمون لأحد البطون العربية، وفى الفصل الثانى وضحت بكتابى أهمية تأثير ثقافة القبائل العربية التى وفدت من الجزيرة العربية والشام والمغرب العربى على هذا الإقليم من عادات وتقاليد متوارثة، ووجه التشابه بين الصعيد والمجتمع الذى ينبع منه القبائل العربية وهى أرض شبه الجزيرة العربية.

كما تناولت فى الفصل الثالث عوامل وأسباب استقرار اللغة العربية واحتفاظ أهل الصعيد بكثير من المفردات العربية القديمة التى لم تتأثر كثيرًا باللهجة العامية التى تكونت مع مرور الزمن، كما أثرت فى كثير من مناطق مصر.

وحرصت على أن يخرج الكتاب بالحجم المناسب لجميع القراء وبالأسلوب الملائم لهم فيشجع المطلِع أن يقرأ ويعى ما نقدمه، ولم أحشُ فيه ما ليس له دخل بالموضوع حتى لا يتشتت القارئ.

وختاماً أرجوا أن يلتمس لي القاريء العزيز إن كانت لي هفوة او خطأ او نسيان فالإنسان ليس بكامل وما اقول الا ما قاله المؤرخ بل شيخ المؤرخين تقي الدين المقريزي

وما أبرّيء نفسي أنني بشر أسهو وأخطيء مالم يحمني قدر
ولا ترى عذراً أولى بذي زلل من أن يقول مقرّاً أنني بشر

والله أسأل أن يتقبل منى هذا العمل، وأن ينفع به كل قارئ عربى ومسلم، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم سبحانه وتعالى.

محمد جمال سباق آل الطقيشى الحويطي

مصر – القاهرة ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م